سلسلة الرسائل العلمية للعلماء الشهداء (2)

الأرض المقدسة

بين اليهودية والنصرانية والإسلام

طبعة جديدة مصححة ومنقحة ومعتمدة

تأليف

حذيفة سمير الكحلوت

الناطق العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام

تقديم

عائلة الشهيد القائد أبو عبيدة رحمه الله

د. نواف هايل تكروري

العلامة الشيخ محمد الحسن الددو

د. إبراهيم عيسى صلاح

الإهداء

إلى أحدث قطرات الدماء في مسيرة الإسلام نحو بيت المقدس.. دماء شهداء رابعة العدوية في مصر الكنانة.

وإلى القوي الأمين.. حامل همّ الأمة ورمز الحرية والكرامة.. سعادة د. محمد مرسي رئيس جمهورية مصر العربية وإلى كل مسلمٍ.. حبّاً، وولاءً، وعرفاناً.

وإلى كلّ يهوديٍ ونصرانيٍ.. حجةً، وبرهاناً، وإلزاماً

أقدّم هذا البحث المتواضع.

شكر وعرفان

أحمد الله العظيم أن وفقني لإنجاز هذا البحث، الذي تكبّدت فيه قدراً غير يسير من العناء والجهد، ولكنّه جهد المقلّ، وبضاعة الطالب المبتدئ، لا ادّعاء لي فيه بفضل إلا بتوفيق ربي ﷻ، فله الحمد والشكر كثيراً، أولاً وآخراً.

وانطلاقاً من قول النبي ﷺ: "مَنْ لا يَشْكُرِ النَّاسَ لا يَشْكُرِ اللهَ"[1]، فإني بعد شكر الله ﷻ، أتوجّه بشكري العميق في هذا المقام إلىٰ من كان لهما الفضل الأول بعد الله عليّ، والديّ الفاضلَين المربيَين، اللذَين أفاضا عليّ من كرمهما وتربيتهما ودعائهما، فلهما كل حبّ وتقدير ووفاء، سائلاً المولىٰ ﷻ أن يجزيهما الخير الكثير، والعطاء الوفير، والصحة والعافية.

ثم الشكر والعرفان لزوجتي الصالحة الناصحة، الواثقة المصابرة، التي أخذ هذا البحث من وقتها الكثير، وشاركتني في إنجازه بجهدها وصبرها ومثابرتها، فجزاها الله عني كل خير.

ومن واجبي أن أتوجّه بالشكر والتقدير إلىٰ فضيلة د. أحمد جابر العمصي؛ لصبره عليَّ، ولما أفادني من توجيهات طيلة مدّة الإشراف، فجزاه الله خيراً.

كما أتوجّه بالشكر إلىٰ أستاذيَّ الكريمَين: عضوي لجنة المناقشة: فضيلة الأستاذ د. أحمد يوسف أبو حلبية، وفضيلة د. عماد الدين عبدالله الشنطي، حفظهما الله، وذلك لقبولهما مناقشة الرسالة، ولجهدهما لرفع مستواها.

ولا يسعني أيضاً أن تمرّ منّي هذه الكلمات دون أن أخصّ بكلمة شكر

---

(1) أخرجه أبو داود (4811) والترمذي (1954) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ومحبة أستاذين كريمين، كان لهما فضل السبق في تشجيعي وحثّي ومساندتي منذ بداية دراستي للماجستير، شيخي الفاضل الجليل أبو عبدالله زكريا طه شحاتة، وأستاذي الفاضل أبو أنس إبراهيم عيسىٰ الصلاح، سائلاً المولىٰ لهما الثبات وطول العمر وحسن العمل.

مسك الختام... أن أشكر جامعتي الغرّاء، الصرح المبارك، والدرّة المضيئة في سماء أرض غزة الطيبة، الجامعة الإسلامية، وأخصّ فيها كلية أصول الدين وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة فيها، أدامها الله منبراً للحق وشعاعاً للنور المبين...

والحمدُ لله في الأولىٰ والآخرةِ، وصلِّ اللهم علىٰ نبينا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

المؤلف

مقدِّمة اللّجنة العِلْميّة في هيئة علماء فلسطين

الحمد لله الذي جعل الجهاد باللِّسان قرينًا للجهاد بالسِّنان، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان علىٰ سيِّدنا محمد القائل: **(جَاهِدُوا المُشْرِكينَ بأموالِكُم، وأنفُسِكُم، وألسِنَتِكُم)** [1]، وعلىٰ آله وصحبه ومَن تبع هداهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، وبعد:

فإننا نتشرف في اللَّجنة العلميَّة في هيئة علماء فلسطين أنْ نقدِّم لأمة الإسلام هذا السِّفْر المبارك، وهذه الرِّسالة العلميّة القيِّمة للشهيد القائد حذيفة سمير الكحلوت رحمه الله الشهير بـ"أبي عبيدة" الناطق العسكري باسم كتائب الشَّهيد عزالدين القسام.

وقد أَرْسَيْنا في هيئة علماء فلسطين مشروعًا عِلْميًا نافعًا؛ يُعنىٰ بطباعة ونشر الرَّسائل العلميَّة للعلماء الشُّهداء، التي لها علاقة بأرض فلسطين المباركة لا سيَّما بيت المقدس وسُبُل الجهاد فيه؛ بُغْية تحريره، وقد انتخبنا عدداً من الرَّسائل العلميَّة القيِّمة التي تظهر جوانب عِلْميَّة متنوِّعة في هذه المجالات المُتعدِّدة، فكانت باكورة هذه السلسلة النَّافعة:

1. رسالة: **"أصول الحرب العسكرية: دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية"**، للشهيد المجاهد أسامة خليل الحيّة رحمه الله.
2. رسالة: **"الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام"**، للشهيد القائد حذيفة سمير الكحلوت (أبي عبيدة) رحمه الله.

وسيتلُوهما بحول الله وتوفيقه:

3. رسالة: **"الإهمال في العمل الجهادي: دراسة فقهية مقارنة"**، للشهيد القائد نور الدين محمد بركة رحمه الله.
4. رسالة: **"القيم الإعلامية في الخطاب القرآني"**، للشهيد القائد المقرئ محمد زكي حمد رحمه الله.
5. رسالة: **"مسؤولية صاحب السلطة المستفادة من غزوة الأحزاب"**، للشهيد المجاهد همام خليل الحية رحمه الله.
6. رسالة: **"النخب العسكرية ومهامها الخاصة في السنة النبوية"**، للشهيد حسن عبد الرحمن أبو زيد رحمه الله.

---

(1) أخرجه أبو داود (2504) والنسائي (3096) وأحمد (12246) من حديث أنس رضي الله عنه.

والقصد من هذا المشروع هو إخراج الرسائل العلميَّة القيِّمة إلىٰ النور، وإحياء تراثٍ كُتِبَ بمداد امتزج بالدماءِ وفاءً لهؤلاء العلماء الشهداء. ولمّا قمنا باستقراءِ الثغرات البحثية المتعلِّقة بالنواحي الشرعيَّة في القضيَّة الفلسطينيَّة وقضايا الجهاد المعاصر هناك، وجدنا أن هذه الرسائل المباركة تغطي جانبًا كبيراً من هذه الثغرات، وهي قد كُتِبَتْ بأقلام أهل الثغور والجهاد والميدان، ممّا يمنحها ميزةً لا تتوفّر في كتابات الباحثين الذين لا يعيشون واقع القضية وتفاصيلها الميدانيّة.

وهذه الرسالة القيِّمة التي بين أيدينا تناولت الجانب العقدي في الصراع علىٰ بيت المقدس، وتجمع لنا مادةً تفرَّقت بين مئات الكتب والدِّراسات والأبحاث، منطلقةً من التصوّر الإسلامي الدقيق المستخرج من الكتاب والسنة الصحيحة، ولتُهدِم ما جاء في التوراة والإنجيل المحرَّفَيْن ومزاعم بعض اليهود بخصوص أرضنا المباركة المقدسة. وهي صالحة لأن تكون مرجعًا رئيسًا في مساق "مقارنة الأديان في الصراع حول الأرض المقدسة". ويُضاف إلىٰ ذلك كلّه الوعي الدقيق، والبصيرة الثاقبة، والروح الوقَّادة للشهيد القائد أبي عبيدة ﷺ في كتابة هذا السِّفْر المبارك.

ويمثل نشر هذا التراث العلمي تعميقًا لفكرة العالم المجاهد التي غابت عن واقع الأمة حين فُصل العلم عن ميادين الصراع، وحُوِّلت الرسالة العلمية إلىٰ وثيقة ترقية بعد أن كانت وثيقة نهضة.

وإن هذه الرسائل لتأتي شاهدةً علىٰ أن العلم يمكن أن يكون فعلاً جهاديًّا، وأن البحث العلمي قد يكون لبنةً في مشروع التحرير، وأن الكلمة الصادقة التي تُؤسِّس للتصور الصحيح هي أول الطريق إلىٰ استعادة بلادنا المباركة، وبيتنا المقدس، ومسجدنا الأقصىٰ.

ونحن في هيئة علماء فلسطين نقدّم هذا العمل المبارك وننشره انطلاقًا من الواجب الشرعي في نشر العلم النافع للأمة، الذي فيه تأصيل شرعي للصراع مع أعداء الأمة من الصهاينة والصليبيين ومن والاهم، ووفاءً لهذا الشهيد القائد، وإبرازاً للنموذج الحي للعالم المجاهد الرباني العامل، الذي يجمع بين عمق العلم والحضور الرسالي والانخراط العملي في ذروة سنام الإسلام؛ العالم الذي يُقدّم نفسه وأهله وما يملك قربانًا في سبيل الله، وإعلاءً لكلمة الله، ونصرةً لدينه، ولمسرىٰ نبيّه ﷺ.

وقد قامت اللّجنة العلميّة بعمل دؤوب وجهد متواصل لإخراج هذه الرسالة المباركة بأحسن حُلّة، فكانت مراحل العمل فيها:

1. إعادة صف الكتاب وتحقيقه ومقابلته علىٰ أصله، وقد نهض بهذا الجهد المبارك الإخوة في "دار الأصالة للنشر والتوزيع وخدمات الترجمة والطباعة"؛ إذ بذلوا وقتاً وجهداً كبيرين حتىٰ خرج الكتاب مضبوطاً موافقاً لأصله، كما كان لهم دور رائد في دعم انطلاق هذا المشروع من خلال رعاية طباعة هذا الكتاب ونشره باللغتين العربية والتركية.

2. المراجعة العلمية متناً وحاشية، بما في ذلك تخريج الأحاديث النبوية، والتحقق من النقولات، وتراجم الأعلام، وشرح الغريب من الألفاظ والأماكن، وتهذيب الحواشي الطويلة لتناسب طبيعة الكتاب المطبوع.

3. مراجعة النسخة النهائية ومقابلتها بالأصل عدة مرات، للتوثق من خلوّها من أي نقص أو خطأ أو خلل، وللتأكد من صحة التصويبات بعد كل مرحلة من مراحل إخراج الكتاب. ثم الإخراج الفني والطباعي الذي كان خاتمة العمل، ليظهر الكتاب بهذه الحلّة البهية التي نقدّمها للقراء.

ومع الجهد الدؤوب الذي بذلته اللجنة، فإنها تعتذر عن أي نقص قد يكون وقع ولم يُنتبه إليه؛ إذ النقص ملازم لأعمال البشر، والكمال لله سبحانه وتعالىٰ.

وتُعرب اللجنة عن وافر شكرها وامتنانها لكل من ساهم في إيصال هذه الرسالة وتحرير مقدماتها؛ **فالشكر موصول لعائلة الشهيد علىٰ بذلهم وتعاونهم، وللدكتور إبراهيم عيسىٰ صلاح** الذي كان واسطة خير بين عائلة الشهيد وهيئة علماء فلسطين، وللمجاهدين رفقاء درب المؤلف في غزة الذين زوّدونا بمواد حصرية وقدّموا لهذا الكتاب.

والشكر موصول لكل من سارع وبذل مالاً أو جهداً في رعاية تكاليف طباعة ونشر الكتاب، أو في أعمال الطباعة والنشر والتوزيع، أفراداً وجهات، فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء.

وفي الختام نسأل الله أنْ يتقبَّل هذه الرِّسالة مِن مُصنِّفها، ويجعلها ذُخْراً له يوم القيامة، وفي موازين والديه وأهله، كما ونسألُه سبحانه أنْ يتقبَّل من اللَّجنةِ العلميةِ جهدهم في خدمتها، ويبارك في عِلْمِهم وعَملِهم، وأنْ يجعله خالصاً لوجهه سبحانه، وأن ينفعَ به كلَّ مَن خدمه وسعىٰ في نشره.

اللَّهُمَّ وابعثْ في هذه الأُمَّةِ بعثاً يقتدي بأبي عبيدة، ويَسير علىٰ دَربِه، علماً وجهاداً، ويُكمِل مسيرتَه، إنك وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين..

في الباركود جانب مصور من سيرة الملثم حذيفة الكَحْلوت رحمه الله

https://www.youtube.com/watch?v=k0tdWth5reY

قطوف ومواقف منتقاة من سيرة المؤلف

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: 154]

ولد حذيفة في أرض الحجاز في المملكة العربية السعودية، وكانت الساعة التاسعة صباحا من يوم الإثنين الموافق 1985/02/11م في مستوصف القصب، والقصب هي قرية تابعة لمدينة سَراة عَبِيدة في منطقة عسير في المنطقة الجنوبية من المملكة.

ولد ﷺ لأبوين كريمين مهاجرين من بلدة (نعليا) المجاورة لمدينة المجدل، التابعة لقضاء عسقلان شمال غزة، فأبوه سمير عبدالله محمود ياسين الكَحْلوت ولد في مخيم دير البلح بتاريخ 1959/06/04م وأمه نجاح محمود إبراهيم سلمان الكَحْلوت ولدت في مخيم جباليا في عيادة وكالة الغوث بتاريخ: 1961/02/16م.

كان حذيفة هو الولد الثاني لأبويه، بعد أخيه البكر صهيب، وكان بينهما سنة وثمانية أشهر وأربعة أيام، وكانت ولادته وسط عائلة كبيرة كحال العائلات الفلسطينية التي تواجه واقع الاحتلال بكثرة الإنجاب، فحذيفة له سبعة من الإخوة وست من الأخوات، وكانت إحدى أخواته وهي أفنان قد استشهدت مع أولادها وزوجها، وفضلاً عن استشهاد خمس من أبناء شقيقته يسرى أيضا خلال الحرب..

ولعلّ من الفأل الحسن والتوافق القدري الذي لم يكن يدركه والده هو اختياره اسم (حذيفة) له، فقد سماه والده حذيفة تيمنا بالصحابي الجليل كاتم سر النبي ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وأرضاه، فقد كان الوالد معجباً بشخصية هذا الصحابي وبأمانته وحفظه لأسرار النبي ﷺ وأسرار الدولة الإسلامية، وقد وصلت رسالة خطيّة من د. الشاعر عبد الرحمن

بـارود تـوصي برعايـة الوالـد أثنـاء مـروره بـالأردن، وكانـت مختومـة بتوقيـع د. "أبـو حذيفـة" فأعجبـت الوالـدة بالاسـم واتفقـا عـلى تسـميته بهـذا الاسـم المميـز والنـادر آنـذاك.

تلقـى (حذيفـة) دراسـته الابتدائيـة والإعداديـة في مـدارس المملكـة العربيـة السـعودية، متنقـلا في أكـثر مـن مـكان جنـوب البـلاد الحجازيـة، وكان متفوقـاً عـلى الـدوام حاصـلاً عـلى أعـلى الدرجـات، إلى أن انتقـل مؤخـراً إلى غـزة مـع أهلـه وإخوانـه والتحـق بالصـف الثالـث الإعـدادي في مـدراس وكالـة الغـوث.

وقـد عـرف (حذيفـة) بفطنتـه وذكائـه وسرعـة بديهتـه، وكان معلمـوه يذكرون ذلـك لوالـده، كـما تميّـز بلباقتـه وحسـن تعبـيره في الكتابـة، حيـث كانـت لغتـه قويـة، واسـتخدامه للمصطلحـات متميـزاً، وحسـن بيانـه في اللغـة العربية يشـار إليـه ويحتفـى بـه عنـد الهيئـات التدريسـية، ولعـل ذلـك تأثـير التربيـة القرآنيـة التـي تلقاهـا في بيـت والـده، فوالـده كان مدرسـاً ومربيـاً مـن الدعـاة إلى اللـه، أمـا أمـه فقـد كانـت توصـف بأنهـا امـرأة قرآنيـة لشـدّة تعلّقهـا بكتـاب اللـه تعـالى، فـكان مشـهد كتـاب اللـه المفتـوح بـين يديهـا علامـة لا يُخطئهـا أحـد، تحفـظ وتراجـع وتفـسر في مطبخهـا وفي غرفتهـا، وأصـداء قـراءة قـراء أئمـة الحرمـين تـتردد في أرجـاء المنـزل عـلى الـدوام، فضـلاً عـن أشرطـة الكاسـيت والفيديـو للـدروس المطولـة للدعـاة والمشـايخ وأهـل العلـم والفكـر.

وقبـل قدومـه إلى غـزّة كان (حذيفـة) قـد قطـع شـوطاً في حفـظ القـرآن الكريـم، فقـد حفـظ معظـم كتـاب اللـه قبـل عـلى يـدّ شـيخ باكسـتاني كان مقيـماً في قريـة الفرشـة أقـصى جنـوب المملكـة العربيـة السـعودية عـلى حدود اليمـن، وكان مـن حـرص هـذا الأسـتاذ عليـه أن طلـب مـن والـده الانتظـار سـنة أخـرى كي يتـم تحفيظَـه ويثبّـت حفظـه، ولكـن كان قـدر اللـه تعـالى أن انتقـل إلى غـزة في عـام 1998م ليتـمّ بعـد ذلـك حفـظ كتـاب اللـه تعـالى في غـزة.

كانـت علاقـات (حذيفـة) الاجتماعيـة محـدودة في طفولتـه وفتوتـه،

ففي السعودية كان جُل وقته مع إخوانه يقضيه في التردد من المدرسة إلى البيت، ثمّ إلى حِلَق تحفيظ القرآن في أماكن، كانت غالبيتها أماكن قروية متباعدة المساكن، وهو ما جعل هذه العلاقات غير دائمة، وغير مستقرّة، لغربة السكن، وقلة الناس في الأماكن التي سكنتها عائلته، ولعلّ محدودية العلاقة قد أسهمت في صقل شخصيته بشكل كبير، فكان قليل الكلام، عميق السرّ، وكأنه لم يأخذ من الصحابي (حذيفة بن اليمان) رضي الله عنه اسمه فحسب، بل أخذ سمتَه ووعيه وكتمانه، فكان له من كل ذلك حظ ونصيب في الخلق والاقتداء.

حين انتقل حذيفة إلى غزة، تابع دراسته في المرحلتين الإعدادية ثم الثانوية. وعلى اختلاف البيئة وتغيّر المناهج عليه بشكل كبير، كان من الأوائل المتقدمين المشهود لهم بالتفوق والدرجات العالية، حتى إنه حصل على درجة التفوق في الثانوية العامة، مع انشغاله الكبير بالأعمال الوطنية وفعاليات انتفاضة الأقصى، وعمله الدعوي والحركي مع "الكتلة الإسلامية"، الجناح الطلابي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

التحق حذيفة بالجامعة الإسلامية بغزة في عام 2002م وانضم إلى كلية أصول الدين حيث نصحه بذلك الشيخ الشهيد نزار ريان، إذ كان الشيخ رحمه الله يؤمّل أن ينضم الأذكياء وأصحاب الفهوم الواعية إلى الكليات الشرعية؛ كي تنتفع بهم الأمة فيما بعد، فكان أن حصل على درجة البكالوريوس، وكان الأول على دفعته، وهو ما أهله إلى منحة لاستكمال دراسة الماجستير في العقيدة الإسلامية ، فكان أن حصل عليها، وأوصت لجنة المناقشة آنذاك بطباعة رسالته التي كانت بعنوان:

(الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام)، ثمّ التحق (حذيفة) ببرنامج الدكتوراه فيما بعد في دولة السودان، ووضع الخطة الأولية لها، لكنّ انشغالاته حالت دون إتمام رسالته.

في غـزّة انضـم حذيفـة إلى حلقـات التربيـة في مسـجد (العـودة إلى اللـه) بمعسـكر جباليـا، فنهـل مـن معـين التربيـة الإسـلامية الصافيـة، وتـربى في موائـد الحركـة الإسـلامية عـلى أيـدي مشـايخ ودعـاة، منهـم مـن قـضى نحبـه شـهيداً كالشـيخ حـازم فـرج اللـه، والشـيخ مـازن رزق، والشـيخ بـلال قصيعـة وغيرهـم، ومنهـم مـن ينتظـر، ثـم مـا لبـث أن أصبـح هـو المـربي والموجـه، فـكان ربـان السـفينة في عـدد مـن المهـمات العظيمـة التـي أوكلـت إليـه، ولم تكـن تلـك التربيـة هـي البدايـة فقـد سـبقتها مرحلـة تربيـة في بيـت والديـه عـلى دروس كبـار الدعـاة والمجاهديـن الكبـار، أمثـال حسـن البنـا، وحسـن الهضيبـي، مصطفـى مشـهور، وسـيد قطـب، وعبداللـه عـزام، وسـلمان العـودة، وسـفر الحـوالي، وعـوض القـرني، ومحمـد الراشـد، وفتحـي يكـن.

ولم يكـن (حذيفـة) بعيـداً عـن همـوم وطنـه فقـد كان لـه حضـور في مختلـف الفعاليـات الوطنيـة والإسـلامية إبـان انتفاضـة الأقـصى المباركـة في فـترة دراسـته الثانويـة والجامعيـة، فـكان يخـرج في المسـيرات، ويصـدح فيهـا بصوتـه المؤثـر عـبر مكـبرات الصـوت، ويشـارك في المهرجانـات، ويكتـب الصياغـات، وينتقـي الأشـعار والكلـمات التـي تلهـب حـماس الجماهـير، إلى أن انضـم إلى كتائـب الشـهيد عـز الديـن القسـام في إطـار مـن السريـة الكبـيرة، فلـم يكـن أحـد في بيتـه أو مـن المقربـين منـه يعلـم بانضمامـه للكتائـب، ولم يكـن يحـدّث أحـدا بذلـك كعادتـه في كتـم الـسر وإخـلاص العمـل للـه تعالى، نحسـبه كذلـك واللـه حسـيبه، ولا نزكيـه عـلى اللـه.

وبحكـم انتمائـه لكتائـب القسـام، فقـد كان يشـارك في عمليـات رصـد العـدو الصهيـوني في اجتياحاتـه للمناطـق والمـدن، وأحيانـاً يقـود عمليـات نوعيـة مواجهـا دبابـات العـدو الصهيـوني، فقـام بتفجـير عـدد مـن الآليـات والجرافـات والمعـدات العسـكرية التـي كانـت تتواجـد أثنـاء انتفاضـة الأقـصى سـواء بالعبـوات أو بالقاذفـات اليدويـة، أو بالصواريـخ المحليـة الصنـع، فقـد عمـل في الميـدان مقاتـلاً ثـم قائـدا ميدانيـاً، وعمـل في سـلاح المدفعيـة،

وكان لـه حضـور بجانـب بعـض الاستشـهاديين في لحظاتـه الأخـيرة، وتعـرض للقصـف أكـثر مـن مـرة، وقـدّر اللـه لـه النجـاة مـن مـوت محقـق بأعجوبـة في إحـدى مداهـمات العـدو الصهيـوني، وهـذا بحسـب مـا نُقـل لعائلتـه مـن قبـل الجنـاح العسـكري بعـد استشـهاده رحمه الله.

وقبـل أن يكـون متحدّثـاً رسـمياً لكتائـب عـز الديـن القسـام، كان يقـوم بتسـجيل رسـائل مصـورة، منهـا رسـالة مصـورة إلى سـكان سـيديروت "وهـي مسـتوطنة صهيونيـة عـلى تخـوم مدينـة بيـت حانـون"، ثـم كلّـف بالتحـدث ناطقـا عسـكرياً لكتائـب القسـام في عـام 2004م، وتم اختيـاره من بـين مجموعة أشـخاص، بعـد أن وجـد فيـه إخوانـه القـدرة عـلى الضبـط والالتـزام، وقـوة الأداء في اللغـة، إضافـة إلى الكاريزمـا المناسـبة المتوازنـة، فـكان أن التـزم بهـذا التكليـف أكـثر مـن عشريـن عامـاً، دون تشـوّف منـه، بـل كان – بحسـب مـا ذكـر لنـا – يحـاول مـع إخوانـه أن يكلـف غـيره بهـذه المهمـة، لا طلبـاً للراحـة بـل رغبـة للعـودة إلى الميـدان العمـلي العسـكري. ثـمّ تـدرج في الاعـلام مـن ناطـق عسـكري، إلى عضـو مجلـس، إلى نائـب قائـد الإعـلام، إلى قائـد للإعـلام العسـكري مـن عـام 2017م وظـلّ في هـذا الموقـع حتـى استشـهاده.

وفي الجانـب الاجتماعـي وحياتـه الخاصـة فـإن (حذيفـة) رحمه الله كان قـد تزوج في عـام 2006م مـن امـرأة تنتمـي إلى بيـت مشـهود لـه بالاسـتقامة والصـلاح مـن عائلـة (جـبر)، ورزق مـن زوجتـه (إسراء) بإبراهيـم وليـان ومنـة ويمـان على التـوالي، الذيـن عاشـوا في كنـف بيـت تملـؤه السـكينة والمـودة، وتـتردد في أرجائـه آي الكتـاب، فكانـت ثمـرة هـذه الرعايـة أن حفـظ (إبراهيـم وليـان) القـرآن الكريـم قبـل الحـرب، فيـما أتمـت (منـة اللـه) حفظـه خـلال الحـرب، وقـد تفضّـل اللـه عليـه بـأن أكرمـه بتأديـة فريضـة العمـرة مـع زوجتـه في عـام 2012م، وكان يرجـو مـن اللـه أن يكتـب لـه حـج بيـت اللـه الحـرام، ولكـن مـا عنـد اللـه خـير وأبقـى.

وبحكم عمله في المكتب الإعلامي العسكري، أوكلت إليه مهمات عدّة – بحسب ما ذكر إخوانه – كان يقوم بها على أكمل وجه، وقد تلقى دورات عدة في مجالات مختلفة في اللغة والإعلام ودراسة المجتمع الصهيوني وثقافته الداخلية، فضلاً عن اهتمامه الشخصي بتطوير نفسه وثقافته بمتابعة المختصين في مجال الإعلام، والرؤية البصرية، ولغة الجسد، وغيرها من متطلبات التأثير، فكان أن أثرى طريقته وبياناته ومخاطبته للعالم وللداخل الصهيوني. وقد نقل عنه العاملون معه تفانيه الكبير في عمله، ومهاراته في تنفيذ ما يوكل إليه، مما ترك فراغاً كبيراً يصعب تعويضه بسهوله.

أما علاقته بالقادة الكبار، فقد كانت ملفتة ومتميّزة، فقد كانوا يحبونه ويحترمونه ويأخذون برأيه لرجاحة عقله وحكمته، كما أن رمزيته جعلته في مصاف القادة الكبار وهم كانوا يعدّونه كذلك، حتى قال له القائد العام (أبو خالد) ذات مرة: "دير بالك على حالك، لأنهم سيبدؤون الحرب القادمة فينا أنا وأنت!" وهو ما حدث فعلاً، فقد استشهدا فعلاً في الحرب الأخيرة رحمهما الله!.

والناظر في تاريخ (أبو عبيدة) يجد فيه انساناً مشغولاً مولعاً بالعمل ومتصدّيا له، فقد سافر إلى مصر وتونس، والتقى بوفود شبابية، وقيادات في الحركات الإسلامية، وكان مع إخوانه سفيراً لشباب غزة آنذاك، فكانت هذه الزيارات، واللقاءات مع ذوي الشأن سبباً في نضوجه وتميزه ومهاراته.

وكان على علاقة وطيدة وقرب كبير مدة سنوات عديدة بالقائد (أبو محمد الجعبري) "مرجعية الاعلام آنذاك" وأفاد من خبرته كثيراً، وكان يحفظ عنه قوله "على قدر الإخلاص يكون الإنجاز"، ثم كان على تماس وتواصل كبير مع (أبو البراء عيسى)، الذي كان مرجعه في التعبير عن مواقف الجهاز ومحددات الخطابات. ولقد أحاط حذيفة عمله بكثير

من السرية، وكان يبذل قصارى جهد آخذاً كافة الاحتياطات الأمنية، لا سيما بعد أن ذاع صيته في عام 2014م، حين أعلن عن اختطاف الجندي الصهيوني (شاؤول آرون)، فصدرت بحقه الأشعار وأثنى عليه المحبون في أصقاع الدنيا. كان حذيفة يحاول جاهداً ممارسة حياته الطبيعية مع أهله، فيصل والديه وإخوانه وأخواته بالقدر الذي يسمح به وضعه الأمني، ولم يغفل عن كثير من التفاصيل العائلية، فكان يتابع هموم عائلته، ويسأل عنهم ويشارك في حل المشكلات بحلمه وحكمته المعهودة، ويخرج معهم في الرحلات الترفيهية في أوقات الفراغ، بل كان حاضر الطرفة، ينشر الفأل والأمل ويرسم الابتسامة على وجوه الحاضرين بأسلوبه الجذاب وروحه المرحة، مع ما يحمله من هموم ومهمات، ومسؤولية عظيمة.

وعندما آلت إليه قيادة الجهاز الإعلامي العسكري كان التميّز عنواناً يُذكرُ معه، فجمع بين الإدارة والإعلام في آن واحد، فكان يضع الخطط مع إخوانه، ويقوم بنفسه بصياغة البيانات ومراجعتها مرارا وتكرارا، كي تكون موجهة للجمهور بشكل مؤثر، فلم يكن ارتجاليا متسرعاً بل كان يحسب لكل كلمة حسابها، ويضعها في إطارها الزماني المناسب، وكان يرفض أن يخرج إلا بشيء جديد أو مؤثر أو حدث مهم، ولهذا كان لخروجه هيبة كبيرة وحضور عظيم في قلوب وعقول جماهير الأمة التي كانت ترقب خطاباته بتلهف كبير.

هذا النموذج المجاهد كان لا ينسى أنه مسؤول عن نفسه وعن تربيتها وتزكيتها، فكان (أبو عبيدة) عظيم التعلق بالله ﷻ، يحافظ على الأوراد وقراءة القرآن، وله من قيام الليل والرقائق حظ ونصيب، وكان يحب مطالعة الشعر ويقرظه أحياناً في أوقات فراغه وسعته، وانعكس ذلك على شخصيته وأدائه، فكان موفقاً ملهماً في كلماته وتعابيره وردود أفعاله، وقد أوتي البصيرة ﷺ فقد كان يقف على الكلمات والحروف والمعاني ويضبطها وكان يقول: أنشروا هذا ولا تنشروا هذا، فيجد إخوانه فيما بعد

أن الحق كما قال وأنه كان موفقاً في الاختيار. ومما ينقل عنه إخوانه في العمل حكمته الكبيرة في التعامل مع مختلف المواقف والمعضلات، وقدرته الفائقة على حل المشكلات خلال فترة إدارته، وقد جمع إلى حزمه الإداري رحابه صدره وإنسانيته وتفقده لإخوانه مع الأخطار الكبيرة المحيطة به، وكان ساعياً في شؤون إخوانه ساهراً على دعمهم بما يقدر عليه، وبما هو متاح من إمكانات وموارد، أما عن نفسه فقد كان ورعا لا يقبل أن يصرف لأموره الشخصية من المال المخصص للعمل، وله عبارة دائما يرددها "كيفك من جيبك" ويقصد القهوة وما شابه ذلك.

أما علاقته بإخوانه وأقرانه فقد كان يحسن الظن بإخوانه على الدوام، ويقول لهم لا تنقلوا لي كلاماً عن إخواني فتوغروا صدري عليهم، فإن هذا يذهب بركة العمل، وكان يمقت المحسوبيات، وينأى بنفسه عن كل شبهة، فلا يقبل العطايا والهدايا من الوفود التي كانت تأتي إلى غزة وتلتقي به، وكان من صفاته أنه سريع الفيئة بعد الغضب، قريب إلى الصفح والعفو رحمات الله عليه.

وبعد: لقد كان الشهيد الملثّم (أبو عبيدة) حذيفة ابنا باراً بوالديه، خافضاً جناح الذلّ لهماً، أخاً صَالحاً وَدُوداً يصل رحمه، وزوجاً صالحاً مُحباً، ووالداً ربيّ أولاده على موائد القرآن فكانوا حفظة لكتاب الله، فخلف لثام العزة الذي كان يظهر به أمام العالم، كانت تتجلى أخلاق الإسلام العظيمة في شخصه رحمه الله.

كان حذيفة رحمه الله منذ صغره ذكيّاً ألمعياً، سريع البديهة، يقظ الروح، ذكيّ القلب، طيّبا مطياباً، يألف ويُؤلف، قليل الكلام، لكنه إذا تكلم أفصح، خَفيّاً لا تكاد تعرف كُنهَه ودواخله، لكنه إذا ظَهَرَ أبْهَر.

كانت تؤلمه جراحات المسلمين، فيرق قلبه وتبكي عيناه، وتغضبه مؤامرات أعداء الدين ويظهر ذلك في وجهه ومحيّاه، فيفصح عنها في

مجالسه، وأشعاره، وكتاباته، لا تعنيه الشهرة، بل تهمّه الفكرة، وكان يصرّ ألا يعرفه أحد، ينأى عن كل مجلس يمكن أن يمدحه أحد فيه أو يعامله بموقعه أو مكانته، وكان دائماً يردد مقولة: استعينوا بالله، ثم بالمخلصين من عباد الله، فالله تعالى ينصر بهم ويفتح عليكم بإخلاصهم. وكان ينصح أن يكون لكل مؤمن خبيئة بينه وبين الله لا يطلع عليها أحد.

وكان مثالاً للإخلاص والتفاني في عمله لا يبتغي به إلا وجه الله تعالى. ولعلّ الأيام تكشف عن عظيم إنجازاته في جوانب مختلفة، ليس في الجانب الإعلامي والجهادي فحسب.

فقدنا رجلاً مؤثرا على مستوى بلده وأمته، بل والعالم أجمع، لكن! إن كان قد انقضى أجله، والتحق إلى جوار رب غفور رحيم، فعلى جماهير الأمة التي أحبته ولهجت باسمه أن تفخر باسمه على الدوام، وأن تصطفّ خلف المبادئ والثوابت التي كان يصدح بها، وأن تقتفي أثره وتنشر ميراثه، وتلتزم منهجه وطريقته، وتنضوي تحت رايته ورسالته، فعظمة الرجل بقدر ما كان يحمل من الحق ويعمل به، وصدق المحبة بقدر ما يكون من الاقتفاء والسير على الدرب ولزوم المنهج والتحلّق حول الثوابت.

هذا الرجل العظيم المؤثّر كان نتاج تربية إيمانية، نشأ على مائدة القرآن، وترعرع في ساحات العز والكرامة، فكان خير من ينطق باسم الأبطال، فالسلام عليك يا حذيفة يوم ولدت، ويوم استشهدت، ويوم نلتقي بك في الجنة، إن شاء الله تعالى والحمد لله أن شرفنا بك في دنيا العبيد وشهيداً عند ذي العرش المجيد بإذن الله ، ونسأل الله أن يعوّض شعبنا وأمتنا فيك بمثلك. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

عائلة الشهيد حذيفة سمير عبدالله الكَحْلوت

المبحث الثاني: عقيدة اليهود في الأرض المقدّسة والرد عليهم. 184
المطلب الأول: القدسية والبركة في العقيدة اليهودية 185
المطلب الثاني: أنواع القدسية والبركة في التراث اليهودي 198
المطلب الثالث: جغرافيا الأرض المقدسة في التراث اليهودي 218
المطلب الرابع: اعتقاد اليهود بالحق الديني والتاريخي في الأرض المقدسة... 234
المطلب الخامس: اضطراب واختلاف الطوائف اليهودية في هذه العقيدة 254
المبحث الثالث: الصهيونية وعلاقتها بعقيدة اليهود في الأرض المقدسة 267
المطلب الأول: تعريف عام بالصهيونية وأساسها الديني والفكري 268
المطلب الثاني: علاقة الفكر الصهيوني بعقيدة اليهود في الأرض المقدسة 281
المبحث الرابع: آثار العقيدة اليهودية في الأرض المقدّسة 296
المطلب الأول: مجازر الصهاينة في فلسطين وعلاقتها بعقيدة اليهود 297
المطلب الثاني: التوسع الاستيطاني وجدار الفصل وعلاقتهما بعقيدة اليهود 310
المطلب الثالث: تهويد القدس وعلاقته بعقيدة اليهود 324
المطلب الرابع: هيكل سليمان في العقيدة اليهودية 354
المطلب الخامس : فكرة المسيح عند اليهود وعلاقتها بالأرض المقدسة 354

الفصل الثاني: عقيدة النصارىٰ في الأرض المقدّسة 367
المبحث الأول: العوامل المؤثرة عل العقيدة النصرانية 368
المطلب الأول: مصادر الفكر النصراني 369
المطلب الثاني: المؤثرات والظروف الموضوعية 384
المطلب الثالث: مناقشة مصادر العقيدة النصرانية 401
المبحث الثاني: عقيدة النصارىٰ في الأرض المقدّسة والردّ عليهم 418
المطلب الأول: القدسية والبركة في العقيدة النصرانية 419
المطلب الثاني: أنواع القدسية والبركة في التراث النصراني 439
المطلب الثالث:اعتقاد النصارىٰ بالحق الديني والتاريخي في الأرض المقدسة .. 453

المطلب الرابع: اضطراب وتباين الطوائف النصرانية في هذه العقيدة 482

المبحث الثالث: آثار العقيدة النصرانية في الأرض المقدّسة 492

المطلب الأول: الحروب الصليبية على الأرض المقدّسة 493

المطلب الثاني: الصهيونية المسيحية ودورها في تثبيت اليهود في الأرض المقدسة 505

المطلب الثالث: الدعم الغربي (النصراني) المعاصر لليهود في الأرض المقدّسة 521

الفصل الثالث: عقيدة المسلمين في الأرض المقدّسة 536

المبحث الأول: مصادر عقيدة المسلمين في الأرض المقدّسة 537

المطلب الأول: مصادر الحق الديني للمسلمين في الأرض المقدّسة 539

المطلب الثاني: مصادر الحق التاريخي للمسلمين في الأرض المقدّسة 556

المبحث الثاني: عقيدة المسلمين في الأرض المقدّسة 570

المطلب الأول: مفهوم القدسية والبركة عند المسلمين 571

المطلب الثاني: مكانة الأرض المقدّسة في العقيدة الإسلامية 582

المطلب الثالث: الأرض المقدّسة وملاحم آخر الزمان 592

المبحث الثالث: آثار عقيدة المسلمين في الأرض المقدّسة 604

المطلب الأول: الفتح الإسلامي للأرض المقدّسة 605

المطلب الثاني: وقفية فلسطين في الإسلام 616

المطلب الثالث: وجوب الجهاد لاسترداد الأرض المقدّسة 627

المطلب الرابع: حكم الإسلام في التفريط بشيء من الأرض المقدّسة 639

الخاتمة 648

أولاً: نتائج البحث 649

ثانيًا: التوصيات 654

المصادر والمراجع 657